

صدق العهد مع الله

إن الحمد لله ، الحمد لله حمداً يوافي نعمه
، ويكافؤ مزيده ، الحمد لله الذي اكرمنا
بخير نبي ارسل ، وخصنا بخير كتاب

انزل، وشرع لنا هذا الدين القيم، من
عمل به اهتدى، ومن حاد عنه واتبع
هواه ضل وغوى، وجعلنا به خير امة
اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر وتؤمن بالله، ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ،

واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له، واشهد أن محمداً عبده ورسوله ..

سبب هداية هذه الأمة .. والناصح

الأمين لها .. تركها على المحجة

البيضاء لئلا كنهها لا يزيغ عنها إلا

هالك ولا يتنكبها إلا ضال .. ما بقي

شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار

إلا وقد بينه لنا .. اللهم صلي وسلم

وبارك عليه وعلى آله وصحبه

الطَّاهِرِينَ وَعَلَىٰ مَنْ نَهَجَ نَهَجَهُمْ وَسَأَلَكَ

دَرَبَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ .. وَبَعْدَ

... "فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ

الْهُدَىٰ هُدَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَشَرُّ الْأُمُورِ مَخْدَتَاتُهَا، وَكُلُّ مُخَدَّثَةٍ

بِدُعَاةٍ، وَكُلٌّ بِدُعَاةٍ ضَلَالَةٍ، وَكُلٌّ ضَلَالَةٍ

فِي النَّارِ. "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"

(ال عمران 3 الآية 102) .

ايها الاحباب الكرام .. اتقوا الله في
انفسكم .. اتقوا الله حيثما كنتم .. واقبلوا
على الله .. باتباع منهج الله في مدرسة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ..
وانتصروا على انفسكم التي تُرَغِبُكُمْ فِي

طلب الشهوات والاقبال على الترف
والملاذات .. وانتصروا على الشيطان

الذي اقسم بعزة الله ان يضلكم عن

السبيل ويغوينكم اجمعين .. "قَالَ

فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" (ص 38

الاية 82) ، عرف كيف يُقسِم .. استغلّ

عزة الله في استغنائهِ عن خلقهِ .. الله

العزيز سبحانه لا يحتاج لخلقهِ . لا يضره

سبحانه وتعالى كفر كافر . ولا إيمان

مؤمن يزيد في ملكه شيئاً .. ان لم نأخذ

حذّرنا من وساوس النفس والشيطان ..
ونلتجأ الى الله لنبقى في حماه .. وقعنا
في المعاصي .. المعاصي المهلكة التي
تخرجنا من رحمة الله .. من رعاية الله
.. من حفظ الله . وتقودنا الى غضب الله

.. والله سبحانه يقول : " **وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ**

غَضَبِي فَقَدْ هَوَى " (طه 20 من الآية

81) .. من نزل غضب الله والعياذ بالله

في ساحته فقد هوى كمن يسقط فجأة من

مرتفع عالٍ الى مكان سحيق .. سقوطاً

الى القاع لا يبقى له قيمة في الحياة الدنيا

.. وهو في الآخرة من الهاوين في

الهاوية وما ادراك ما هي نار حامية ..

وها هو الحق سبحانه وتعالى يصور لنا

جزءا من عذابه الذي انزله في قوم لوط

وقراهم الخمسة التي سكنوها في منطقة

وادي الاردن فيقول : "فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا

جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا

حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ @ مُسَوَّمَةٌ

عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ"

(هود 11 الايات 82 و 83) .. وها هي

امكنتهم تشهد عليهم الى قيام الساعة ..

حل بهم غضب الله .. ذكر القرطبي في

تفسيره : " ان جبريل عليه السلام ادخل

جناحه تحت قرى لوط ، فرفعها من

تخوم الأرض حتى أدناها من السماء بما

فيها ، حتى سَمِعَ أهل السماء نهيق

حُمْرِهِمْ وصياح دِيكَّتِهِمْ ، لم تنكفئ لهم

جرة .. ثم نُكِسُوا على رؤوسهم ..

واتبعهم الله بالحجارة المسومة عنده من

الطين وقد تحجرت بأمره تعالى .. وقد
نزلت منضودة متتابعةً في نظام .. وكان
كل حجر يعرف صاحبه كالصوار يخ
الموجهة الى البلاد ولكن الدقة في هذه
الحجارة حددت كل حجر لصاحبه .. هذا

جزء من غضب الله والشواهد عليه
قائمة حتى قيام الساعة .. لتكون عبرة
للظالمين عبر السنين .. فهل من
معتبر؟! .. والله سبحانه بعد ان صور لنا
شدة العذاب .. نبه كل الظلمة الخارجين

على امره سبحانه ان لا تظنوا ان هذا

العذاب قد مرّ وانتهى .. لا .. بل هو

ينتظركم ان لم ترجعوا الى الله وتنبوا

اليه : **وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ .**

احبتي في الله .. تعددت الوان العذاب
وصفاته التي انزلها الله في الطاغين من
الناس .. الذين زاغوا عن الحق واتبعوا
الشهوات عبر السنين فمنهم من اخذته
الصيحة ومنهم من زلزلوا ومنهم من

اغرق وحققت عليه اللعنة .. والعياذ بالله

.. وإن ما تعانيه امتنا اليوم من القتل

والتشريد والضياع لهو نذيرٌ لها للعودة

الى ربها والالتزام بشريعته ودينه ، إذ

لم يعد ما تطبقه من هذا الدين إلا

المظاهر .. ندخل في صلاتنا ولا نغير
فيها شيئاً .. من يرأى يبقى على رياءه
ومن يماطل ويرأوغ يظل مرأوغاً
مماطلاً .. نأمر بالمعروف ولا نعمل به
.. ننهى عن المنكر ولا نبتعد عنه ..

اقوالٌ بلا افعال .. وما الايمان الا ما
وقر في القلب وظهر على الجوارح ..
لا بد لنا من ان نعترف قبل كل شئ بهذا
الحال الذي صرنا اليه .. بعد ان رُفعت
الرحمة عنا ونُزعت البركة من بين

ايدينا .. لا بد لنا ان نوقن من اننا قد
عصينا الله ولم نعد نلتزم بشريعته كاملة
.. نأخذ منها ما يُرضينا ونترك ما
يتعارض مع هوانا .. الفواحش نُرتكب
من حولنا ونستطيب التفرج عليها .. فلو

بقيت في قلوبنا ذرة²⁸ من ايمان لمقتنا
الفواحش والمعاصي واستعدنا بالله منها
ومن مرتكبيها .. ولتنبهنا لقول الرسول
المعلم ص: من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع

فبقائه وذلك اضعف الايمان .. فكان في

ذلك خيرا لنا .. ولكننا كالمريض الذي

لا يدرك ترددي صحته ولا يذهب الى

الطبيب .. فيصل به المرض لمراحله

الخطرة ويفتك به ويصعب شفاؤه ..

نحن اخرج الى ان نتعرف على واقعنا
السيء ونسرع الى العودة الى منهج الله
في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم..
اخرج الى أن نفيق من سهونا ولهونا
ونوقفن ما نحن عليه من تشتت وضعف

.. نعيش تحت رحمة اعدائنا إن كان لهم

بنا رحمة .. وهل يرجى من عدو

رحمة؟! .. عدونا الذي يتعامل معنا

بذكاء .. وتلك هي المصيبة .. تلك هي

المصيبة حقا .. لعب بعقول البعض منا

واشعرهم انه الصديق لنا .. الصديق
المؤتمن .. فبتنا بدل ان نعالج سوء
احوالنا محاولين وضع اليد على الجرح
لمداواته .. صرنا نركض لاهثين وراء
الانظمة الموضوعية الفاسدة .. التي

تتكشف مفايدها يوم بعد يوم .. وربطنا
مصيرنا بمصيرهم .. حتى صرنا
عرضة للخروج من رحمة الله ونصرته
التي وعدنا بها فإلى متى .. فلنتعلم العبر
من مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم ..

لم ينتصر محمد ص بعظماء قريش
وزعمائها .. انتصر بالضعفاء الذين
صدقوا العهد مع الله .. فلتكن تلك
المسيرة الصادقة اسوتنا ولنترك
المضلين الضالين على ضلالتهم فالله

اولى بهم .. ومن بقي عنده من ايمان
فليبدأ العهد مع الله بالصدق مع الله ..
وتطبيق منهجه بعد ان يتعلمه من خير
معلم .. محمد صلى الله عليه وسلم ومن
خلفوه من بعده ممن اخلصوا النية لربهم

.. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم
ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر
الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله
العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو
الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده
ورسوله، أمينه على وحيه، وخيرته

من خلقه ، صلى الله وسلم وبارك عليه،

وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن

تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. لما كانت رسالة الإسلام هي

الخاتمة للديانات القائمة حتى قيام

الساعة .. وان محمداً خاتماً للرسل ..
فإن قومه من بعده المأمونون على
البلاغ عن الله خلافة لرسول الله ص ..
وهكذا فوضت امة محمد صلى الله عليه
وسلم تفويضين : فوضت في نقل الرسالة

الى الاجيال .. كل جيل ينقلها الى الجيل
الذي يليه . وها هو رسول الله ص يقول
: " نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
واداها الى من لم يسمعها ، فرب مبلغ
اوعى من سامع " والتفويض الثاني في

ان تقف موقف الحماية والحراسة على
هذا الدين وهذه العقيدة من عبث العابثين
المتآمرين عليه وعلى اهله ودعاته . ان
هذه الامة التي اقترن اسمها بالاسلام
وبالقرآن وبمحمد لهي الامة الاعز

والأخِير ما دامت مُتمسكةً بما اقترنت به

.. ولكن ان كان اقترانها مجرد اسم

وهوية .. فقد ابتعدت عن مُعزها ورافع

شأنها .. فلم تعد في حماية الله وراعيته

.. وبيئت الضحية .. امام اعداءها ..

فتمسكوا عباد الله بمنهج الله واقبلوا على

مدرسة محمد ص مدرسة الخير

والمحبة وانهلوا من علمها فهي مفتحة

الابواب لمن اراد الفلاح في الدارين ..

ولنحسن التطبيق .. والله في عون العبد

ما دام العبد في عون أخيه.. بارك الله لي

ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم

بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، إلا

واكثروا من الصلاة واتم التسليم على

حامل لواء الشفاعة يوم الدين... امتثالاً

لقول رب العالمين: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ

يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" (الأحزاب

33 الاية 56) .. اللهم صل وسلم وبارك

على سيدنا محمد وعلى اله اجمعين في

الأولين وفي الآخرين وفي المملأ الأعلى

إلى يوم الدين ، وارضَ اللهم عن سائر

الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان

إلى يوم الدين .. وعنا معهم برحمتك يا

أرحم الراحمين .. اللهم اكتبنا مع

المحبين لك المقبلين عليك اعترافاً
بعظمتك واسدالاً لنعمك ، اللهم اكتبنا من
عبادك المؤمنين بك الحامدين الشاكرين
لك ، اللهم أعطنا ولا تحرمنا وأكرمنا
ولا تُهِننا، وآثرنا ولا تُؤثر علينا،

وأرضنا وأرض عنا، واختم بالصالحات

أعمالنا، وتوفنا وانت راض عنا، اللهم

ارحمنا واستر عوراتنا وامن روعاتنا

وفرج كربنا . اللهم اشف مرضانا،

وارحم موتانا، اللهم انشر المحبة بيننا،

واحفظنا واحمنا من التجزئة والانقسام

والفتن بحق قولك وانت القائل: "لَوْ

أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ

قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ" (الانفال 8

الاية 63) اللهم من اراد لهذه الامة

الخير والنفع والعمل بشر عك ونشر
دينك ، ثبته وصبره وكن خير عون له ،
واجعل نصر هذه الامة على يده ، اللهم
ومن تأمر على هذه الامة وعلى دينك ،
اقبضه اليك قبضة عزيز مقتدر ، اللهم لا

تدع للخونة المنافقين المفسدين سبيلاً
بين صفوفنا ، اللهم انت اعلم بهم منا
وبكيدهم لنا ، فرد كيدهم الى نحورهم ،
اللهم لا تحقق لهم غاية ولا ترفع لهم
راية ، لا هم ولا من يقوموا بدعمهم ،

اللهم اعد لامة الاسلام هيبتها ومجدها
وعزها ، اللهم وفق شبابها واحفظ
نسائها واهدهم لما فيه خير دينهم
ودنياهم واصرف عنهم الفتنة وكيد
الشيطان وكيد اعداء هذا الدين ، اللهم

اكشف الضر والبلاء عن جميع عبادك
المستضعفين في كل مكان ممن صاروا
ضحية للظلمة والطغاة والمتآمرين ، لقد
ساء حالهم وبتنا لا نملك لهم الا الدعاء ،
نسألك اللهم ان تفتح عليهم ابواب

رحمتك ، اللهم فرج كربهم وكن خير

عون لهم واجمع شملهم ورددهم الى

ديارهم .. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . عباد الله:

"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ

ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النحل

:16-90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم

واشكروه من فضله يزدكم، ولنسأهم

جميعا في دعم هذا المركز كل قدر

استطاعته ، والأجر عند الله عظيم ،

واقم الصلاة.